ومنه اى خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع
من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان
يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل
الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه واردا
على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما
يتحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق
مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى
الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان
الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله
اى القلب السكاكى مطلقا اينما وقع وقال انه يورث
الكلام ملاحة وردّه غيره مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه

ومهمه اى مفازة مغبرة اى مملوة بالغبرة ارجاؤه اى
اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء
فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف
لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى
ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن
اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت
بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى
وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم و
الكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة
اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه
فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى
بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل
والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابى بن الحارث

Copyright © King Saud University